

إلا أنه لما كان واسع القول ، كبير الحجم ، تقصر الأيدي غالبا عن استنساخه وكتابته ، وتكفل الهمم دون استيعابه وقراءته اختصرته بحذف ثلاثة أبواب بكاملها ، وهي الباب الثامن والتاسع والعاشر ، وتلخصت مقاصد الأبواب العشرة الباقية في هذا المختصر .

وسميته : التصور والتصديق بمناب الشيخ سيدي «محمد بن الصديق» ، فقلت وبالله التوفيق .

الباب الاول

في نسبه ومقر أسلافه وسبب انتقالهم من أحواز تلهسان إلى غماره
أما نسبه : فهو أبو عبد الله سيدي محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد
ابن قاسم بن محمد بن محمد مرتين بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي
ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن
مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد
ابن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، هذا هو النسب المعروف الشائع بين عائلتنا والموجود بأيديهم في
بعض التقايد القديمة .

وذكر العلامة أبو العلاء إدريس بن محمد الفضيلي الشريف العلوي في الدرر
البيهة والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية في الفصل الثالث
في ذكر أبناء الفرع الثالث من فروع مولانا عبد الله الكامل ، وهو السيد
سليمان مانصه وفرقة بغماره ، وهم أولاد عبد المؤمن ، ورجع بعضهم لتلهسان
وجميعهم أولاد السيد عمر الشريف بن محمد العابد بن إدريس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله الكامل اه ، فانه أعلم من أين دخل الوهم .

أما النسب : فهو ثابت محقق بطريق الشهادة والاستفاضة والتواتر بين

الناس في الشهادت ورسوم الأناكحة والبيوعات والهبات على ضرائح الأسلاف وغير ذلك من التقاييد والتعاريف من أواخر القرن العاشر إلى هذا العصر ، وكذلك في ظهائر الملوك الآمرة بتعظيم الأسلاف واحترامهم ، ورفع التكاليف اللازمة لغيرهم عنهم من دولة الشرفاء السعديين ، ودولة الشرفاء العلويين الحاضرين ، إلى دولة السلطان عبد العزيز المؤرخ ظهيره بذلك سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف ، ومن بينها ظهير السلطان مولاي اسماعيل الذي بحث في دولته عن الاشراف وحقق أنسابهم بالطريق الشرعي ، فكان لا يصدر ظهيراً باقرار النسب إلا بعد ثبوت ذلك عنده ، كما هو معروف في ترجمته ، ونص عليه حفيده السلطان سيدي محمد بن عبد الله في ظهير له .

فقال : ويعلم ويتحقق أن العلماء العاملين أجمعوا على أن النسب المقطوع به في غربنا من غيرشك ولا ريب ، هو ما أدخل في دفتر مولانا الجد رحمه الله بعد ما تحقق أمره ، لأن ملكه اتبع القرى والمداشر والحواضر ، وشهدت لهم الكافة والجمهور وحقق من دفتر أبي العباس المنصور ، وبحث فيه أولاً وثانياً فاذا هو مشهور اه .

وأما نسبه من جهة الأم ، فان والدته هي السيدة الجليلة الشريفة الصالحة فاطمة بنت الشيخ العلامة الولي الصالح أبي العباس أحمد بن الشيخ الامام العلامة العارف أبي العباس أحمد بن عجيبه ، القائل في فهرسته .

أنا عبد الله أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبه الحجوجي ابن عبد الله بن عجيبه ، ثم إلى سيدي سحنون بن مولاي ابراهيم بن محمد ابن موسى بن عبد الله ، ثم إلى مولاي أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر رضى الله عنهم أجمعين .

ثم أطلال في تحقيق ذلك ، ونقل إثبات نسبه عن جماعة من العلماء والأولياء

اهل الكشف ، كشيخه العارفة البوزيدي ، وشيخ شيخه مولاي العربي
الدرقاوي مع الشهرة والاستفاضة التي يثبت بعثها النسب .

فصل

كان قدوم أحد أجداد سيدي عبد المؤمن الكبير من الأندلس في
أواخر القرن الخامس ، وبزل بأحوال تلسان ونشأ بها عقبه إلى أن اشتهر منهم
الولي الشير سيدي عبد المؤمن المذكور المعروف بأبي قبرين ، وذلك في
القرن التاسع أو آخره ثم انتقل حفيده سيدي عبد المؤمن الصغير إلى غمارة أو اسط
القرن العاشر خرج لطلب شيخ التربية فاتصل بالشيخ العارف أبي الحسن علي
الشلي ، نزيل جبل سريف ، المتوفى به سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، وهو
من تلامذة العارف سيدي يوسف التليدي ، أحد تلامذة القطب الغزواني ،
فأخذ عنه وتخرج على يديه ، ثم انتقل يطلب محلاً يخلو فيه للعبادة ، فترل
بالوضع المسمى بجكان ، من قبيلة بني منصور الغمارية ، وأقبل على العبادة ،
وظهرت على يديه كرامات كانت السبب في اشتهاره بتلك البلاد واستقراره
بها إلى أن مات وترك عقبه بها إلى اليوم .

الباب الثاني

في ترجمة أجداد الشيخ رضى الله عنه من قبل الأب والام

أما جده الأعلى سيدي عبد المؤمن بن علي ، الذي تنسب إليه عائلة الشيخ
رضى الله عنه ، فكان من كبار الأولياء ، ذا مناقب عديدة وكرامات كثيرة
شهيره ، وكان له أتباع يحبونه ويعظمونه غاية التعظيم ، كسائر أهل القبيلة
اليزناسية . وكان مقصوداً بينهم للتبرك والانتفاع به في الدين لما رأوا
من فضله ، وشاهدوا من كراماته ، وكان يقيم بموضعين من القبيلة المذكورة
وله في كل منهما تلامذة وأصحاب أحدهما يسمى بيدر ، والآخر ورطاس ،
وبهذا الأخير كانت وفاته ، وبه دفن أولاً . ثم جاء أهل بيدر ونقلوه إليها .